

الموضوع: الصلاة الربانية

الضيف: القس بيتر بندر، راعي كنيسة السلام اللوثرية في سيسكس من ولاية ويسكنسن ومدير معهد كونكورديا للتعليم المسيحي

6 اب، 2006

ويلكن: أهلا وسهلا بكم في برنامجنا "قضايا، الخ"، وشكرا لإصغائكم.

سنتحدث الليلة عن الصلاة الربانية. وأعتقد أن السؤال الأهم هنا- وربما لم تفكروا بهذا الموضوع من قبل، هل هي فقط الصلاة التي علمنا يسوع المسيح أن نؤديها، أم هي صلاتنا نحن، أم هي صلاة الرب أيضا؟ هل أراد بالفعل السيد المسيح من أتباعه أن يصلوا هذه الصلاة؟ هل هذه هي الصلاة الكاملة لأنها جاءت من السيد المسيح نفسه؟ سنتحدث الليلة عن الصلاة الربانية مع القس بيتر بندر، راعي كنيسة السلام اللوثرية في سيسكس من ولاية ويسكنسن ومدير معهد كونكورديا للتعليم المسيحي. أهلا وسهلا بكم حضرة القس بندر.

بندر: مرحبا تود، يسرني أن أكون معكم الليلة.

ويلكن: لنبدأ بالتحدث عن هذا الجانب "الكامل" من الصلاة الربانية. بما أن الصلاة الربانية تأتي من السيد المسيح نفسه، كما نجدها في الكتاب المقدس، هل هي الصلاة الكاملة؟

بندر: أعتقد أنك بالفعل أجبت عن السؤال. هذه الصلاة جاءت من الرب يسوع المسيح، ولهذا السبب سميت "الصلاة الربانية." نحن نجد هذه الصلاة في موضعين من العهد الجديد، انجيل متى، الفصل

السادس أعداد 9-13 من الموعظة على الجبل، وفي انجيل لوقا، الفصل الحادي عشر، أعداد 2-4. تجدر الإشارة الى أن الصلاة الربانية في إنجيل لوقا سبقها سؤال من التلاميذ: "يَارَبُّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوْحَنَّا تَلَامِيذَهُ،" فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ، «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،" وهكذا دواليك. بهذه الكلمات التي أجاب فيها يسوع عن سؤال التلاميذ، يعطيهم الكلمات اللازمة ليصلوا بها؛ كلمات الرب نفسه اللازمة للصلاة. لذلك حين نُؤدي الصلاة التي أعطانا إياها الرب، فهي ليست الا الصلاة الكاملة لأنها جاءت من عند الله وهي كلماته.

ويلكن: حضرة القس، كيف ترد على من يقول: "اسمع، أنا أفهم أن يسوع أعطى تلاميذه هذه الصلاة، لكن يجب أن تفهمني، هذه الصلاة لا يمكن أن ترقى في روحانيتها الى الصلاة التي تكون منقادة بالروح وتأتي من القلب، الصلاة العفوية الي أوديتها في وقت الحاجة، والتي تأتي من داخلي."

بندر: حسنا، أود ان أشرح نقطتين: أولاً، يستطيع المسيحيون أن يصلوا بكلمات ليست بالتحديد مثل الصيغة التي في الصلاة الربانية. فحين نرثم المزامير، نُؤدي صلوات أيضاً. وحين نبتهل بأدعية مبنية على كلمة الرب، هي بالتأكيد صلوات. أما إن تكلم أحد ما بطريقة عفوية وترك عواطفه تقوده فان هذا لا يعني أن صلواته بالضرورة أكثر روحانية من الصلاة الربانية. إن المسيح نفسه قال في إنجيل متى، الأصحاح 15 العدد التاسع عشر: "فَمِنْ الْقَلْبِ تَنْبُعُ الْأَفْكَارِ الشَّرِّيرَةِ، الْقَتْلُ، الزَّنى، الْفِسْقُ، السَّرِقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، التَّجْدِيفُ." لذلك، ولكي تكون أي صلاة ما صلاة روحية، يجب أن

تأتي من الروح القدس، والروح القدس يعمل من خلال كلمة الله. لقد أوضح يسوع هذا الأمر كثيرا فيما قد يسمى صلاة رئيس الكهنة العظيم في الأصحاح 17 من يوحنا. فحين كان يتكلم يسوع مع الآب، في الليلة التي أسلم فيها، في يوحنا 17، كان يطلب من الآب مرارا وتكرارا أن يحفظ التلاميذ في الكلمة، الكلمة التي أعطاهم اياها. المثير للاهتمام أن الطلبة الأولى من الصلاة الربانية: "أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك"، وفي صلاة رئيس الكهنة العظيم في يوحنا 17: 12 يقول يسوع: "حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك." ثم يضيف يسوع قائلاً: "قدسهم في حقك. كلامك هو حق." فهكذا اعتنق التلاميذ الايمان، وهكذا نعتنق نحن الايمان، بالكلمة وروح الله. وفي أي وقت نستعمل كلمة الرب بايمان لندعو الله، تكون بالفعل صلاة روحية حقّة.

ويلكن: لأن الصلاة الربانية تبدأ ب "أبانا الذي في السماوات"، فقد تسمى أحيانا بصلاة "الأبانا." ماذا يعني هذا أيها القس بندر؟ بندر: هذا نص غني جداً. يقول مارتن لوثر: "يدعونا الله بهذه الكلمات بلطف لنؤمن بأنه هو الآب الحقّ وأنا نحن أبناءه الحقيقيون، كي ندعوه ونطلب منه بثقة وجرأة مثلما يطلب الأبناء الأعراف من أبيهم ما يحتاجون." ان الضمير "نا" يدل على أن المسيح، الذي أعطانا هذه الصلاة، التي هي للمسيحي، هو أخونا. نحن اعتمدنا في المسيح، نحن نؤمن به ونثق به، ويسوع يشاركنا في علاقته مع الله الآب لأنه هو الله الابن وفي الوقت نفسه أخونا أيضاً، ونحن ننضم اليه في هذه الصلاة الى الله الذي يدعونا كي نثق به كالأبناء الأعراف الذين يثقون بأبيهم.

ويلكن: إن أول طُلبة نتقدم بها إظلى أبينا السماوي، مثلما علمنا يسوع، هي "ليتقدس اسمك"، وهي صيغة وعبارة قديمة. ماذا تعني هذه الطلبة؟

بندر: ان اسم "الله" في الكتاب المقدس يختصر التعليم كله في كلام الله في الكتاب المقدس. نحن نرى هذا في مواضع كثيرة من سفر أعمال الرسل. مثال على ذلك، ان التلاميذ يبشرون باسم يسوع، ويبشرون بالتوبة وغفران الخطايا باسم يسوع مثلما علمهم المسيح نفسه في الأصحاح 24 من انجيل لوقا. فالتلاميذ كانوا يبشرون بهذا من الكتاب المقدس، من العهدين القديم والجديد. لذلك فان اسم الله دوما تصاحبه تعاليم من كلمة الله. وحين يعلمنا يسوع أن نصلي قائلين "ليتقدس اسمك"، هو يعلمنا أن نصلي من اجل الذين يعلموننا كلمة الله، ومن أجل الذين يسمعون كلمة الله، لكي نعيش حياتنا وفقا لكلمة الرب، ونثق بها، ولكي نؤمن بتعاليم الرب كلها. وقد أجاب مارتن لوثر عن هذا السؤال حين قال "اسم الرب تُحفظ قدسيته حين تُدرّس كلمة الله بحقيقتها ونقاوتها، وحين نعيش نحن كأبناء الله حياة قداسة وفقا لكلمة الرب."

ويلكن: اذن الغاية من هذه الصلاة ليس فقط الاعتراف بقدسية كلمة الرب، بل بتقديم التماس حقيقي الى الأب السماوي، وليس القول ببساطة: "حسنا، نحن نعتزف بأنك اله مقدس، وأن اسمك يجب أن يبقى مقدسا."

بندر: ان اسم الله يتقدس حين تُدرّس كلمة الله بأمانة، وحين يسمعها الناس ويؤمنون بها ويتقون بها ويعيشون وفقاً لها. فهذه الأمور التي

نصلي من أجلها في الصلاة الربانية، وهذا ما فعله يسوع في صلاة
رئيس الكهنة العظيم حين صلى كي يحفظ الله التلاميذ في كلمته التي
أعطاهم.

ويلكن: هل يمكن أن تشرح لنا في دقيقة الالتماس الثاني الذي علمنا
اياه يسوع في قوله "ليأت ملكوتك؟"

بندر: ما هو ملكوت الله؟ بعض الناس يظنون أن ملكوت الله على
الأرض هو مثل أي مملكة أرضية مبنية على القوة السياسية وغيرها.
لكن في العهد الجديد، يأتي ملكوت الله حين يخلق الرب الإيمان في
قلوب وحياة الناس، وحين ينعم الروح القدس بالإيمان من خلال كلمة
الإنجيل. ففي هذا الالتماس الثاني، "ليأت ملكوتك"، نصلي الى أبينا
السماوي لكي يعطينا الروح القدس- بنعمته- والإيمان بكلمته والثقة
بها.

ويلكن: اذن حين نطلب بأن يأتي ملكوت الله، هل هذا يعني أننا
ببساطة نطلب أن يكون عندنا إيمان، أم أننا نطلب أكثر من هذا؟

بندر: ان مملكة الرب لا تشمل فقط الإيمان في هذه الحياة الدنيا. فنحن
نصلي أيضا من أجل رجوع المسيح ربنا، مثلما وعدنا، لينقذنا من
وادي الدموع هذا، ومن صراعنا مع الخطيئة والموت وسيطرة
الشیطان، ولينحنا الانتصار الكامل الذي حققه لنا في موته على
الصليب.

ويلكن: بعد أن تحدثنا عن الالتماسين الأولين من الصلاة الربانية، يبدو أن الالتماس الثالث يلخص ما سبقه، "لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض."

بندر: هذا بالفعل صحيح. لكن اللغة الانكليزية لا تنقل المعنى كاملا مثل اللغة اليونانية. اذ أن الصيغة اللغوية في اليونانية تدلّ على أن الجملة "لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض،" هي مضافة الى الالتماسين الأولين أو ملحقة بهما. ما يعني أن الالتماس الأول في الواقع يعني " ليتقدس أسمك، كما في السماء كذلك على الأرض،" و " ليأت ملكوتك، كما في السماء كذلك على الأرض." ما يعني أن يسوع يعلمنا في صلاتنا كمسيحيين، من خلال "لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض،" أن نسلك بعكس طبيعتنا الخاطئة، وان نطلب من الرب ألا يفعل ما نريد، بل أن يطوِّع إرادتنا ليكون مكانها إرادته هو، ويعلمنا أن نعيش بالإيمان، مصدقين الوعود التي قطعها في كلمته "ليتقدس اسمك،" ونثق بأن الرب سيقم حكمه في حياتنا بالإيمان بكلمته، "ليأت ملكوتك." إضافة إلى ذلك، نرى أن يسوع نفسه تقدم بالالتماس الثالث في بستان جثسيماني قائلا، "لتكن مشيئتك، لا مشيئتي." إن الكثير من الناس يسيئون الفهم ويظنون أنهم إن آمنوا بشيء بقوة كافية، وصلوا على أساس إيمانهم بأن هذا الأمر سيتحقق، وإن كان لديهم إيمان كافٍ، فإن الله سيفعل ما يطلبون منه. لكن الالتماس "لتكن مشيئتك" يعني عكس هذا تماما. فنحن نطلب من الرب لا أن يفعل ما يريده الجسد، بل ما تملي علينا إرادته. وإرادته دوما حسنة ومملوءة بالنعمة، ولو كانت تناقض عقلنا البشري. ونحن

نرى هذا واضحا في المسيح. لقد صلى المسيح، وفقا للألم الذي سيتحمله والعذاب والانفصال عن الأب على الصليب، "يا أبي، إن كان ممكنا، فلتعبر عني هذه الكأس،" لكن يسوع في النهاية يجد الراحة في مشيئة الأب المملوءة بالنعمة، رغم أنها تعني له العذاب والموت، ويقول يسوع، "ولكن لا كما أريد أنا، بل كما تريد أنت." ونحن نصلي من أجل الأمر نفسه في الالتماس الثالث.

ويلكن: يبدو ان هذه الطلبات الثلاث تتم سوية بطريقة غير مباشرة، وأن هناك ثلاثة أمور: اسم الله المقدس، ملكوت الله، ومشية الرب المقدسة. هذه أمور ثلاثة لم يكن من الممكن أن نصلي من أجلها في الجسد، لو لم يعطنا إياها المسيح.

بندر: هذا صحيح، لأن ما يدفعنا إلى الصلاة في كثير من الأحيان المشكلات والظروف الصعبة التي نعاني منها في حياتنا. لذلك حين يعلمنا يسوع الصلاة الربانية، فهو (المسيح) يخرجنا من أنفسنا إلى الله الأب، إلى اسمه المقدس، وإلى كلمته، وإلى مشيئته في حياتنا، بدل أن نركز اهتمامنا دائما على أنفسنا.

ويلكن: في الالتماس الذي يلي يعلمنا يسوع أن نطلب خبزنا اليومي. وببساطة نقول، "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم." أعلم أن الكثير من المؤمنين يعرفون أن ما نطلب هو أكثر من الوجبات الثلاث اليومية. فمالذي نطلبه هنا؟

بندر: بالتأكيد، أنا أتساءل حين أجيب عن أسئلتك ان كان المستمعون يطلبون في كل يوم من الرب، ليس فقط أن يرزقهم الطعام والشراب، بل يصلون كي يؤمن الرب لهم الملابس والمسكن الذي يتمتع بالتكليف

أثناء الأيام الحارة ويحفظ سياراتهم من الأعطال الميكانيكية ويبقى
الطرق سالكة... الخ. وربما لو كانوا صادقين مع أنفسهم لاعترفوا
بأنهم لا يفكرون بهذه الأشياء، وقد تمرّ أيام من دون أن يصلوا
بالتحديد من أجل هذه الأمور. يقول يسوع في موعظة الجبل أن الله
"يمطر على الأبرار والظالمين." بكلمات أخرى، الرب يعطي الخبز
اليومي لكل الناس، حتى من دون صلواتنا. اذن لماذا نحن نوّدي هذه
الصلاة ونقول، "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم؟" في الواقع، اننا نصلي
الى الله، قبل كل شيء، ليعلمنا الثقة به، ليس فقط لنحصل على ما
وعدنا الرب به مما يحفظ حياتنا وأجسادنا، بل أيضا لتتعلم الثقة به
والاعتماد عليه، ولنتلقى هذه النعم بشكر جليل، ونحن نعلم أن
البركات كلها تأتي من عنده.

ويلكن: هذا يذكرني بدراسة قمت بها حول ما يقوله المصلح الانجيلي
مارتن لوثر عن هذه الطلبة، "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم"، اذ أنه يعتبر
أننا نصلي للمزارعين ولمن يؤمّن لنا الخبز والطعام. نحن نصلي من
أجل الحقول والماشية والمطر والأشياء كلّها التي لا نفكر فيها عادة
حين نرى رغيّف الخبز على طاولتنا. ما يعنيه لوثر بقوله ذاك أن الله
وضع الأشياء كلّها في مكانها مسبقاً، حتى قبل أن تطلب الخبز وتجده
على طاولتك، ووضع الأسباب اللازمة لإنتاجه وهو في طريقه إلينا.

بندر: حقا كان لدى لوثر بصيرة ثاقبة في كلمة الله، والواقع أن
استعمال صيغة الجمع في الطلبات كافة في الصلاة الربانية، "أبانا"
و"أعطنا خبزنا"، كما في الطلبة الخامسة "اغفر لنا خطايانا" يذكرنا

بقول لوثر. اذ أن التركيز هنا في الطلبة الرابعة ليس على الفرد، بل على الجماعة المعنية بإعطاء الخبز اليومي والحصول عليه .
ويلكن: باختصار، هل عندك ما تضيفه لتفسير كلمة "اليوم، أو "اليومي؟"

بندر: يوما بيوم أعطنا ما نحتاج اليه لإقامة أودنا في هذه الحياة وتحقيق مواعيد الرب لنا. كل يوم من دون انقطاع، نصلي في الصلاة الربانية من أجل ما وعد به الرب. وقد أشار يسوع الى هذا في تعليمه للصلاة الربانية في الاصحاح الحادي عشر من انجيل لوقا. وربما سيكون لدينا فرصة لنتحدث عن هذا قليلا عما كان يعنيه يسوع حين قال: "اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم." إذ أن يسوع يتحدث هنا عن المواعيد الأكيدة التي تعبر عنها كلمة الله في كل صلاة من الصلاة الربانية.

ويلكن: مازال لدينا بعض الشيء لنقوله عن الصلاة الربانية، خاصة حين نصلي الطلبة الصعبة من الصلاة الربانية، "واغفر لنا ذنوبنا كم نغفر للذين أسأوا إلينا."

لكن قبل ذلك حدثنا عما كنت تريد الإشارة اليه حين تحدثت عن "اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم،" من لوقا 11!!

بندر: لقد قال يسوع هذا بعد أن أجاب التلاميذ عن سؤالهم: "يا رب، علمنا أن نصلي،" وأعطاهم الصلاة الربانية، مضيفا: "متى صليتم فقولوا: أبانا." ثم يحدثهم يسوع عن الصديق الذي جاء طارقا باب جاره في منتصف الليل، وأتبعها يسوع بالآيات، "اسألوا

تعطوا، اطلبوا تجدوا." وهذه مواعيد راسخة قطعها يسوع في الصلاة الربانية؛ مثل غفران الخطايا الذي نصلي من أجله في الالتماس الخامس، وليس هناك أي أدنى شك من أننا سنحصل على الغفران. وإن دعونا الله في الصلاة الربانية كي ينجينا من الشرير، فهو سيفعل ذلك بالتأكيد. هذه هي مواعيد يسوع بالتحديد؛ "اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم"، وهكذا دواليك. وهي مواعيد راسخة في الالتماسات الصلاة الربانية، لا المواعيد التي مثل "أطلب سيارة كاديلاك وستحصل عليها."

ويلكن: لقد ذكرت لتوك الالتماس الخامس؛ "واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب إلينا." لماذا يصوغ يسوع هذا الالتماس وكأنه غفران متبادل؟

بندر: يؤكد لنا الرب يسوع المسيح في الصلاة الربانية كلها، كما لاحظنا، على أن هذه الصلاة ليست فقط للفرد المؤمن، بل لجماعة المؤمنين الذين يجمعهم سوية الإيمان بغفران الخطايا الذي أنعم به علينا المسيح نفسه. فغفران الخطايا هو الذي يسمح لنا بمخاطبة الله بـ "أبانا." إن غفران الخطايا، وفقا لكلمة الانجيل، هو الذي يحقق تقديس اسم الله في حياتنا، ويجلب ويحقق ملكوت الله في حياتنا. إن مشيئة الله تتحقق في حياتنا بسبب الإيمان والثقة بالمسيح لمغفرة خطايانا، ويسوع هو الذي يعيق ويقوّض خطط الشيطان الذي لا يريد لنا مغفرة الخطايا. ولعل مغفرة الخطايا هو الأمر الذي نشك به في كثير من الأحيان حين نفكر بخبزنا اليومي وحين نمر في أوقات صعبة... الخ. وبالطبع، فإن غفران الخطايا وامتناعنا عن تقديم المغفرة لبعضنا

البعض بسبب جسدنا الخاطيء هما أمران يقعان في قلب علاقتنا البشرية. وبما أن الصلاة الربانية بأكملها تستند على تبني الله لنا كأولاده بسبب المغفرة التي قدمها لنا مجاناً بسبب نعمة المسيح وحدها، لذلك علينا أن نغفر للذين أسأوا إلينا من خالص قلبنا ونحسن إليهم بكل سرور. في الواقع، نحن نطلب في الصلاة الربانية من الله ألا ينظر إلى خطايانا وألا يعرض عن صلاتنا بسببها. ورغم أننا نعلم أننا لا نستحق الأشياء التي نطلبها من الرب، فنحن نصلي طالبين هذه الأشياء كلها لأننا نعلم أنه سيمنحها لنا بنعمته وحدها. لذلك فإن إيماننا بأننا سنتلقى النعمة التي لا نستحقها من يده الكريمة، يصبح الدافع الذي يحثنا على تقديم المغفرة إلى الذين يسيئون إلينا.

ويلكن: : الالتماسان الأخيران يتصلان ببعضهما البعض: "ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير."

بندر: بالفعل، فإن أحد أساتذتي في الجامعة، منذ عشرين سنة، كان يحرص حين يؤدي الصلاة الربانية أن يصلي الالتماسين مع بعضهما البعض، من دون أن يتوقف بينهما قائلاً في نفس واحد: "ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير." وبالطبع، نحن نريد من الله ألا يدخلنا في التجارب بل ينجنا من الشرير ويقودنا لنسلك في طرق الحق والخلص والبر. بالفعل، الالتماسان متصلان. إن التجربة من الشيطان. والتجربة هي كل كلمة أو مشيئة أو صوت يضلنا عن كلمة الرب ويبعدنا عن الثقة به. ويشرح لوثر هذا قائلاً أننا نصلي كي نحفظنا الرب ويحمينا ضد إغواءات الشيطان والعالم والجسد، ولكي لا ننخدع أو ننحرف أو نكفر أو نترك أنفسنا فريسة لليأس والعار

والرذيلة. ورغم أننا نتعرض لهذه الإغراءات والهجمات من الشرير، إلا أننا هنا نصلي ونتضرع الى الرب لكي نتغلب عليها ونحقق الانتصار. والله يعدنا ثانية قائلاً: "ومن يطلب يجد." ففي هذين الالتماسين؛ "ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير"، مواعيد الرب التي ستتحقق، حتى قبل أن نطلبها في الصلاة الربانية.

ويلكن: إن الخاتمة، أو بالأحرى ما يسمى بالخاتمة؛ "لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد. آمين،" لا تؤدى في بعض المذاهب، التي منها الكاثوليكية؛ ما هو السبب؟

بندر: حسناً، ستجد "لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد،" في بعض الترجمات مثل ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس في نهاية الصلاة الربانية في انجيل متى. والسبب أنها وردت في ترجمة الملك جيمس هو لأنها موجودة في أغلب المخطوطات اليونانية. بيد أن بعض المخطوطات الأقدم لا تحتوي على تلك الإضافة، ويعزو معظم العلماء ذلك الى أن الإضافة كانت نتيجة لتأدية الصلاة الربانية أثناء العبادة بطريقة جماعية في الكنيسة القديمة. ما أعنيه هو أنه حين كانت الكنيسة تصلي الالتماس؛ "نجنا من الشرير،" كانت جماعة المؤمنين تنضم بعده الى الصلاة، ممجدين الله ومسبحين الرب بقولهم: "لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد. آمين." وهذه جملة تعكس بالتأكيد العقيدة واللاهوت في العهدين القديم والجديد.

ويلكن: باختصار، هل هناك اي فرق إن لم نضف تلك الجملة إلى الصلاة الربانية؟

بندر: تستطيع أن تقول "أمين" بعد الدعاء للنجاة من الشرير، أو يمكن أن تنهي بالعبرة "لأن لك الملك"، وهذه الجملة بمعنى آخر امتداد لعبارة "أمين"، التي تعني "نعم، نعم، سيتحقق ذلك، ومشية الله جيدة، وله المجد وحده.

ويلكن: معنا بول من ولاية ويسكنسن على الخط. ما هو سؤالك؟

بول: كيف يمكن لأي إنسان أن يفكر في كل هذه الأشياء وهو يؤدي الصلاة الربانية؟ أنا أعتقد قطعاً بأنه لا يمكن أن تكون تلاوة الصلاة الربانية مثل الاعتراف بالخطايا والذهاب إلى الشخص الذي أسأنا إليه لتخلص من ذنوبنا. أعتقد أن نصلي من أجل حاجاتنا اليومية هو كل ما يجب أن نفعله. إن تأدية الصلاة الربانية لا تخلصنا من خطايانا، ولا تؤمن حاجاتنا اليومية، وهي مجرد قول تكرر الكنيسة كطقس من طقوسها.

ويلكن: حسناً بول. شكراً لك. هذا رأي شائع بين الكثير من المسيحيين الذين يعتقدون أن الصلاة الربانية هي مجرد تكرار لا ينجينا من ذنوبنا ولا يؤمن حاجاتنا اليومية. كيف تردّ على هذا القول أيها القس بندر؟

بندر: أنا أقدر سؤال بول. إن الصلاة الربانية، إذا تُلّيت من دون فهم وإيمان، تصبح مجرد تكرار لقول فارغ من المضمون. أعتقد أنه من أجل ذلك نحتاج هذا البرنامج الليلة لنتكلم بصراحة وننطلق في مرحلة جديدة تساعدنا على فهم كلمات يسوع في هذه الصلاة التي علمنا إياها. فالطريقة الأفضل لفهم عبارات الصلاة الربانية هي أن نغوص في الكتاب المقدس ونتعلم منه معاني اسم الله، وملكوت الله، وكيف أن

الرب هو الذي يؤمن لنا خبزنا اليومي. أما بخصوص غفران الخطايا، فإننا ننكر ايماننا بالمسيح ، إن نحن لم نغفر لبعضنا البعض. لذلك لا أوافق على القول بأن الصلاة الربانية لا تغطي احتياجاتنا كلها.

ويلكن: لنتحدث أكثر عن الجانب الآخر من سؤال المستمع الذي قال: " كيف يمكن لأي انسان أن يفكر في كل هذه الأشياء وهو يؤدي الصلاة الربانية؟" كما أضاف المستمع قائلاً أنه "تكرار فارغ من المضمون." هل توافق أيها القس بندر؟

بندر: الجواب الذي يخطر على بالي هنا هو التالي: أن هذا إن صحّ، يكون تناقضاً مع الذي قاله يسوع، لأنه علمنا أن نصلي بهذه الكلمات بالتحديد. لذلك إن رفضنا أن نصلي بهذه الكلمات كي لا تصبح تكراراً لأقوال خالية من المضمون، فإن هذا يؤدي الى تناقض واضح مع ما يقوله الربّ: "متى صليتم فقولوا؛ "أبانا لذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك." وإذا كنّا لا نفهم هذه الصلاة، فمن المفروض أن ندرس ونتأمل كلمة الله في نص الصلاة هذه كي نحصل على فهم أعمق وإيمان بكلمات يسوع. وبالتأكيد، فالصلاة الربانية يمكن أن تُتلى، ليس فقط بحرفيّتها، كلمة بكلمة من البداية الى النهاية، بل يمكن للمرء أن يصلّيها ويتوقف عند عبارة ما، ويتأمل في معانيها. وهذا التأمل في كلمة الله كان يمارسه المسيحيون في القدم، ليتفكروا ويتدبّروا كلمة الله.

ويلكن: الأخ راندي من مدينة فورت وين لديه السؤال التالي: "هل يمكن أن يكون خبزنا اليومي الذي ذكر في الصلاة الربانية رمزا ليسوع المسيح، الذي يصف نفسه بأنه خبز الحياة؟ هل يمكن أن تعني

عبارة "خبزنا اليومي" جسد المسيح، حين كسر الخبز في العشاء الرباني في تلك الليلة المهمة جدا، قبل أن يذهب يسوع الى الصليب؟" سؤالان مهمان!

بندر: بالتأكيد. تقليديا، كانت الصلاة الربانية تتلى منذ القرون الأولى للكنيسة، مقترنة مع العشاء الرباني. يسوع يقول؛ "أنا خبز الحياة"، لذلك حين نتلو الصلاة الربانية في سياق الاحتفال بالعشاء الرباني، نحن نصلي كي نتلقى جسد المسيح ودمه بالإيمان، وفقا للمواعيد والفوائد التي يعطيها المسيح لنا.

ويلكن: يبدو أن هناك معان أعمق مما ترى العين ويستوعبها العقل البشري في الصلاة الربانية!

بندر: بالتأكيد. هذه طبيعة كلمة الله. إنها غنية وقوية. وكما أشرنا، "ليأت ملكوتك"، هي ليست فقط صلاة من أجل الحصول على الإيمان، بل أيضا من أجل أن يعود الرب ثانية ويخلصنا من وادي الدموع هذا.

ويلكن: معنا أندي على الهاتف من ويسكنسن ولديه تعليق.

أندي: الصلاة الربانية وردت في سياق سؤال التلاميذ ليسوع عن كيفية الصلاة، فأعطاهم خلاصة مفادها؛ "أطلبوا من الله، وهذا ما يتوقع الرب منكم." لذلك أود القول للذين يقولون بأنها تكرار فارغ المضمون أن هذه الصلاة مجرد بداية، وأن الرب يعلمنا كيف نصلي، وليست هذه الكلمات وحدها التي نستطيع استعمالها.

ويلكن: شكرا أندي. هل عندك أي تعليق حضرة القس؟

بندر: بالتأكيد، وكما أشرت سابقا أن هذه ليست الكلمات الوحيدة التي يستطيع المسيحي أن يصلي بها. لكن هناك بعض التبسيط الزائد في وصفه بأنها تلخيص أو نقاط. إذ لا أعتقد أن هناك أي حاجة مذكورة في الكتاب المقدس لم تشملها الصلاة الربانية.

ويلكن: معنا تشاد على الهاتف. تفضل بسؤالك أو تعليقك.

تشاد: كنت أستمع لحديثكم عن الصلاة الربانية، وأردت أن أعود الى ما قاله الرب؛ "خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم،" لأضيف أن ما قلته أيها القس بأن يسوع هو خبز الحياة يذكرنا بسفر التثنية حيث نقرأ انه ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الرب. وكنت أتساءل ان كان لديك أية أفكار حول ما كان يعنيه المسيح هنا: هل كان يسوع يعني الخبز الذي يقيم أودنا فقط، أم كان يعني أيضا أن نعتمد عليه في تأمين حاجتنا الروحية كل يوم، وذلك من خلال كلمة الله التي يأمرنا بطاعتها.

ويلكن:شكرا تشاد. ما رأيك أيها القس؟

بندر: حسنا يا تشاد. هذه نقطة مهمة جدا. في الواقع، وفي هذا السياق، فان شعب اسرائيل الأول كان يفكر بالتوراة. والتوراة هي كتب موسى الخمسة، لكنها لا تشمل فقط الشرائع والوصايا، بل أيضا مواعيد الله. وكانوا يعتقدون أن التوراة هي كلمة الحياة، وأنهم كانوا بالفعل يأكلون التوراة. لذلك يسمي يسوع نفسه في انجيل يوحنا الطريق والحق والحياة؛ واضعا نفسه مكان التوراة؛ أو طريق الحياة. وقد اقتبس يسوع أثناء تجربة الشيطان له المقطع الذي ذكرته يا تشاد؛ "أن ليس بالخبز وحده يحيا الانسان، بل بكل كلمة من الله." والواقع أن الصلاة

الربانية تأخذنا الى هناك. ان كل التماس فيها يأخذنا لنغوص أعمق وأعمق في كلمة الله.

ويلكن: هل يو ضح لنا يسوع الهدف من الصلاة المسيحية التي نصليها باسمه والتي ليست مجرد كلمات بسيطة، مستخدمين الصلاة الربانية؟

بندر: إن الهدف من الصلاة المسيحية هو أن ترشدنا الى خارج أنفسنا وتوجهنا نحو أبينا السمائي وربنا يسوع المسيح؛ مصدر حياتنا وخلصنا. لكن في أي وقت تأخذنا صلواتنا بعيداً عنه، لا تكون صلوات حقيقية.

ويلكن: قد يقول قائل: "أنا لم أصل هذه الصلاة لسنوات خلت. ربما أعرف مقطعا منها. لماذا يجب علي أن أبدأ بتلاوتها الآن في حياتي الروحية؟"

بندر: أقول لهذا القائل المزعوم: عليك أن تصلي الصلاة الربانية لأنك مسيحي، والمسيح أعطى هذه الصلاة للمسيحيين كهدية. إن كان هذا النص هو توجيهاته لنا للصلاة، وهي الصلاة الوحيدة التي أعطانا إياها، فيبدو لي أنها مهمة جداً، وهي تتضمن دروساً يريد يسوع أن يعلمنا إياها، ولا نستطيع أن نفهمها إلا بكلماتها والتأمل في معانيها التي تأخذنا الى أعماق مواعيده في الكتاب المقدس.

ويلكن: اذن التلاميذ سألوا الرب يسوع سؤالاً بريئاً؛ "علمنا أن نصلي، فأعطانا الصلاة الربانية. ويسوع يقول: "متى صليتم قولوا..." ولا أعتقد أننا نستطيع أن نأتي بأحسن من هذه. قد يعتقد

البعض أنهم يستطيعون أن يأتوا بأحسن من الصلاة الربانية. لكن لنفكر ولو للحظة. هل نستطيع أن نأتي بأحسن من هدية المسيح نفسه؟

يسوع هو الطريق الى الأب، وهو الذي صالح الأب معنا بموته وقيامته. يسوع هو الذي يرينا الأب. وحين يعلمنا كيف نصلي الى الأب بكلمات بسيطة، أعتقد أننا يجب أن نقرّ ونعترف بأننا لن نأتي بكلمات أفضل لمخاطبة أبانا السمائي. هذه الكلمات مشبعة بالمواعيد لأنها تنضح بالمسيح نفسه. هذه الكلمات مليئة بكل ما وعد الله باعطائه لنا؛ نحن أبناء الأب السمائي، الذي تبنا بسبب ابنه الوحيد يسوع المسيح الذي عاش ومات من أجلنا. لذلك حين ندعو الله في الصلاة الربانية نحن لا نفعل أكثر من أن نتقدم بمواعيد الرب (من خلال هذه الصلاة) في المسيح. أبانا السمائي يحب أن يسمعنا نصلي مواعيده. والأب يستجيب لنا من أجل يسوع المسيح. كان معكم تود ويلكن. هنا "قضايا، الخ."